

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ١١/١٢/٢٠٢٠ الموافق ٢٦ ربيع الآخر ١٤٤٢ هـ

## التَّحْذِيرُ مِنْ شُرْبِ الْحَمْرِ وَالْمُخَدِّرَاتِ وَالْوَشْمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ لَهُ وَلَا نِدَّ لَهُ وَلَا شَكْلَ لَهُ وَلَا صُورَةَ لَهُ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ وَلَا جَوَارِحَ لَهُ وَلَا جِهَةَ لَهُ وَلَا مَكَانَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً يَقْضِي بِهَا حَاجَاتِنَا وَيُقْرِجُ بِهَا كُرْبَاتِنَا وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى عَالِهِ وَإِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ سَلَامًا كَثِيرًا.

وَبَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَأَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَأَذْكِرْكُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾<sup>(٢٨١)</sup>.

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

أَحْبَبْتُ فِي خُطْبَتِي هَذِهِ أَنْ أُنَبِّهَ وَأُحَدِّثَ مِنْ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ تَفَشَّتْ فِي الْمُجْتَمَعِ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ شُرْبُ الْحَمْرِ وَتَعَاطِي الْمُوْخَدِّرَاتِ وَالْوَشْمِ وَكُلُّهَا مِنَ الْمَعَاصِي الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا وَحَدَّرَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا. وَعَنِّي عَنِ الْبَيَانِ مَا لِلْحَمْرِ مِنْ أَضْرَارٍ عَلَى الصَّعِيدِ الصَّيِّغِيِّ وَالْإِجْتِمَاعِيِّ فَهِيَ مَعَ التَّأْثِيرِ عَلَى الْعَقْلِ تُسَبِّبُ أَضْرَارًا أُخْرَى كَثِيرَةً وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ وَلَقَدْ صَدَقَ رَسُولُ

<sup>١</sup> سورة البقرة/٢٨١.

<sup>٢</sup> سورة الطلاق/١.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ قَالَ "لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ" رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ. فَكَمْ وَكَمْ مِنَ النَّاسِ افْتَتَلُوا وَسَفَكَ بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ بِسَبَبِ السُّكْرِ الشَّدِيدِ وَكَمْ مِنَ النَّاسِ خَسِرُوا ثَرَوَاتِهِمْ وَجَنَى أَعْمَارِهِمْ فِي الْقِمَارِ وَالْمُرَاهَنَاتِ وَهُمْ تَحْتَ تَأْثِيرِ الْخَمْرِ وَكَمْ مِنَ النَّاسِ اغْتَصَبُوا أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِمْ وَهُمْ تَحْتَ وَطْأَةِ تَأْثِيرِ الْخَمْرِ. وَتَرَى مِنَ النَّاسِ مَنْ يَذْهَبُ أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ فَمَعَ تَعَاطِيهِ الْخَمْرَ يُضِيفُ إِلَى ذَلِكَ خَصْلَةً أُخْرَى مِنْ خِصَالِ الشَّرِّ وَقَبِيحَةٍ أُخْرَى مِنَ الْقَبَائِحِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَاهُ يَجْمَعُ مَعَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَعَاطِي الْمُخَدَّرَاتِ وَلَا يَخْفَى مَا تُؤَدِّي إِلَيْهِ الْمُخَدَّرَاتُ مِنَ الضَّعْفِ وَالْمَرَضِ وَالْعَجْزِ مَعَ مَا يَلْحَقُ صَاحِبَهَا مِنَ الْإِثْمِ وَلِهَذَا نَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾<sup>٣</sup> فَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ مِنْ أَبْلَغِ مَا يُنْهَى بِهِ كَأَنَّهُ قِيلَ قَدْ تَلَّى عَلَيْكُمْ مَا فِيهِمَا (أَيِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) مِنْ أَنْوَاعِ الصَّوَارِفِ وَالزَّوَاجِرِ فَهَلْ أَنْتُمْ مَعَ هَذِهِ الصَّوَارِفِ مُنْتَهُونَ أَمْ أَنْتُمْ عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ كَأَنَّ لَمْ تُوعَظُوا وَلَمْ تُزَجَّرُوا، وَالْمَيْسِرُ الْقِمَارُ. وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُقَفِّرٍ وَالْمُقَفِّرُ هُوَ مَا يُجَدِّثُ فِي الْجِسْمِ وَالْعَيْنِ أَثْرًا ضَارًّا. وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى تَحْرِيمِ تَعَاطِي الْمُخَدَّرَاتِ مِثْلِ الْحَشِيشَةِ وَالْأَفْيُونِ بَلْ إِنَّ كُلَّ مَا يُؤَدِّي بِالْإِنْسَانِ إِلَى الْهَلَاكِ فَهُوَ حَرَامٌ أَنْ يَتَعَاطَاهُ كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾؛

ثُمَّ لِيُعْلَمَ أَيْضًا أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَزِيدُ إِثْمَهُ وَيَتَفَاقَمُ شَرَّهُ فَإِذَا بِهِ مَعَ شُرْبِ الْخَمْرِ وَتَعَاطِي الْمُخَدَّرَاتِ يَضُمُّ إِلَيْهِمَا مَعْصِيَةً أُخْرَى دَرَجَ عَلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الْيَوْمَ وَهِيَ الْوَشْمُ وَهِيَ مِنَ الْكِبَائِرِ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ وَالْوَشْمُ غَرَزُ الْجِلْدِ بِالْإِبْرَةِ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ ثُمَّ يَدَّرُ نَحْوَ نَيْلَةٍ لِيَزْرُقَ أَوْ يَسْوَدَ وَهُوَ مِنَ الْكِبَائِرِ الْمُهْلِكَةِ وَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَفْعَلُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَتَرَى مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَفَقَّنُ فِي رَسْمِ الْوَشْمِ وَلَوْنِهِ فِي أَنْحَاءِ الْجِسْمِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُرَوِّجُ لِهَذَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّخِذُهُ مِهْنَةً يَجْنِي مِنْهَا الْمَالَ وَلَا يَسْتَحِي مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَلَمْ يَسْمَعْ هَؤُلَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ؟

<sup>٣</sup> سورة المائدة/٩١.

<sup>٤</sup> سورة النساء/٢٩.

فَلْيَنْظُرْ هَؤُلَاءِ مَاذَا يُعْدُونَ وَمَاذَا يُقَدِّمُونَ لِقُبُورِهِمْ فَإِنَّ كُلَّ مَعْصِيَةٍ مِنَ الْمَعَاصِيِ الثَّلَاثِ الَّتِي ذَكَرْتُ وَهِيَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَتَعَاطِيِ الْمُخَدَّرَاتِ وَالْوَشْمُ يَسْتَحِقُّ فَاعِلَهَا عَذَابَ اللَّهِ الشَّدِيدِ فِي الْقَبْرِ وَفِي الْآخِرَةِ فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَتِ الثَّلَاثَةُ فَإِنَّ الْخَطَرَ يَكُونُ عِنْدَيْهِ أَكْبَرَ وَأَكْبَرَ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Ceci étant dit, esclave de Dieu, je vous recommande ainsi qu'à moi-même, de faire preuve de piété à l'égard de Dieu, et je vous rappelle Sa parole *^azza wajall* : qui signifie : « **Craignez un jour dans lequel vous reviendrez au jugement de Dieu, ensuite chaque âme recevra ce qu'elle a acquis et elles ne subiront pas d'injustice.** » Dieu dit dans le *قُرْآن* *Qur'an* honoré : ce qui signifie : « **Ce sont là les limites fixées par Dieu, celui qui dépasse ces limites aura été injuste envers lui-même.** » Je tiens dans mon discours à attirer votre attention et à vous mettre en garde contre trois choses qui se sont propagées dans la société, que Dieu nous en préserve. Il s'agit de la consommation de l'alcool, de l'usage des drogues et la pratique du tatouage. Tout cela fait partie des péchés que Dieu a interdits et contre lesquels le Messager *صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ* nous a mis en garde. Nous pouvons nous dispenser d'indiquer les nuisances que provoque l'alcool dans le domaine sanitaire ou social. Il provoque, en plus de son impact sur la raison, beaucoup d'autres nuisances, que Dieu nous en préserve, et le Messager de Dieu *صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ* a été véridique en disant : ce qui signifie : « **Ne bois pas d'alcool, c'est la clé de tous les maux.** » Combien de gens se sont entretués et combien de sang a coulé à cause de l'ivresse aggravée ? Combien de gens ont perdu leur fortune et ont gaspillé ce qu'ils avaient gagné pendant leur vie dans les paris et les jeux d'argent alors qu'ils étaient sous l'emprise de l'alcool ? Combien de gens ont violé leurs proches alors qu'ils étaient sous l'emprise de l'alcool ?

Mais tu vois des gens qui vont plus loin que cela. En plus de s'adonner à l'alcool, ils y rajoutent une autre addiction au mal, une autre habitude hideuse que le Messager de Dieu *صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ* a interdite. Tu les vois joindre à la consommation d'alcool l'addiction aux drogues. Et les conséquences de la prise de drogues ne peuvent échapper à personne : la faiblesse, la maladie,

l'incapacité, en plus des péchés que la personne peut commettre. À ceux-là, nous leur disons que Dieu dit ce qui signifie : « **Le chaytan ne veut que provoquer entre vous l'animosité et la haine par le biais de l'alcool et des paris d'argent. Il veut vous détourner de l'évocation de Dieu et de la prière. Allez-vous donc en finir ?** » Sa parole ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ qui signifie : « **Allez-vous donc en finir ?** » fait partie de ce qu'il y a de plus éloquent à dire pour interdire quelque chose. Cela revient à dire qu'on vous a récité dans la révélation les choses qui devraient vous amener à vous détourner et à vous dissuader de consommer l'alcool et de pratiquer les jeux d'argent. Alors avec toutes ces dissuasions, allez-vous en finir ou allez-vous continuer comme si vous n'aviez jamais été exhortés ni jamais dissuadés ?

*Abou Dawoud* a rapporté que le Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ a interdit toutes les substances enivrantes et tous les stupéfiants. Un stupéfiant, c'est ce qui provoque dans le corps et l'œil un effet nuisible. Dans le *hadith*, il y a une preuve de l'interdiction de s'adonner aux drogues telles que le hachich ou l'opium. Bien plus, tout ce qui mène la personne à sa perte, il est interdit de s'y adonner. Comme l'indique Sa parole ce qui signifie : « **Ne vous tuez pas vous-mêmes !** » Ensuite, que l'on sache aussi qu'il y a des gens dont les péchés s'accumulent et dont le mal est d'autant plus grave. En effet, en plus de consommer l'alcool et les stupéfiants, ils ajoutent à cela une autre désobéissance que beaucoup de gens de nos jours se sont mis à pratiquer : le tatouage. C'est un grand péché, que Dieu nous en préserve. Le tatouage consiste à piquer la peau avec une aiguille pour en faire sortir le sang, puis à répandre sur la blessure une encre comme l'indigo, pour qu'elle devienne bleue ou noire. C'est un grand péché qui mène à la perte. Combien sont nombreux ceux qui le font de nos jours !

Tu trouves même des gens qui pensent que c'est un art de dessiner et de colorier des tatouages sur les différentes parties du corps. Il y a ceux qui en font la publicité, et d'autres qui en font un métier et en tirent un revenu, sans ressentir de honte envers Dieu le Seigneur des mondes. Ces gens-là n'ont-ils pas entendu que le Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ a maudit celle qui tatoue et celle qui se fait tatouer ? Qu'ils vérifient donc ce qu'ils préparent pour leurs tombes. En effet, chacun des trois péchés que j'ai cités précédemment – consommer l'alcool, faire usage des stupéfiants et se tatouer – chacun d'eux fait mériter un grave châtement de la part de Dieu dans la tombe et dans l'au-delà. Que dire alors si quelqu'un réunit les trois ? Le danger sera d'autant plus grand.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ٥٦ ° اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنْ رُوعَاتِنَا وَكُنْ مَا

° سورة الأحزاب.

أَهْمَنَّا وَقَنَا شَرًّا مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَيْرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ  
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ  
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذُكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوا  
يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.